من قبل نفسي فانما انا بشر اخطئ واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه
في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه
او سنة سنها وكما حكى ابن اسحاق انه عليه السلام لما نزل بادنى مياه بدر قال له
الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الرأي والحرب
والمكيدة قال لا بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل انهض حتى نأتي
ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون
فقال اشرت بالرأي وفعل ما قاله وقد قال له الله وشاورهم في الامر واراد
مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه برايهم
رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها
ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرناه اذ ليس في هذا كله نقيصة ولا محطة وانما
هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها همه وشغل بها نفسه والنبي
صلى الله عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة
مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور
ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير
المؤذن بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم من المعرفة بامور
الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا
عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** واما ما يعتقده
في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل وعلم
المصلح من المفسد فبهذه السبيل لقوله عليه السلام انما انا بشر وانكم تختصمون
الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو مما اسمع فمن
قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار حدثنا
الفقيه ابو الوليد رحمه الله نا الحسين بن محمد الحافظ نا ابو عمر نا ابو محمد نا ابو بكر
نا ابو داود نا محمد بن كثير نا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام
سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري

عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له وتجري
احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ويمين
الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله في
ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبآت ضمائر امته فتولى الحكم بينهم
بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او يمين او شبهة ولكن لما
امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره وكان
هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء
به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد في شريعته لانا لا
نعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضية بحكمه هو اذا في ذلك بالمكنون من
اعلام الله تعالى له بما اطلعه عليه من سرائرهم وهذا مما لا تعلمه الامة
فاجرى الله احكامه على ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر
ليتم اقتداء امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه ويأتون ما اتوا من ذلك على
علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وارفع لاحتمال اللفظ
وتاويل المتاول فكان حكمه على الظاهر اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام
واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي بذلك كله حكام امته
ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطي ذلك عنه من علم
الغيب الذي استاثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفصم عروة من
عصمته **فصل** واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله
واحوال غيره وما يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل
حال وعلى اي وجه من عمد او سهو او صحة او مرض او رضى او غضب وانه معصوم
منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب
واما المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه في الامور الدنيوية
لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه لئلا ياخذ العدو حذره وكما